

تفسير الصافي

(292) معالم دينهم فغيب الله عنهم شخصه مائة عام ثم بعثه. وفي المجمع عن أمير المؤمنين (عليه السلام) ان عزيزا خرج من أهله وامراته حامل وله خمسون سنة فأماته الله مائة سنة ثم بعثه فرجع إلى أهله ابن خمسين وله ابن له مائة سنة فكان ابنه اكبر منه فذلك من آيات الله. والعياشي ان ابن الكوا قال لعلي (عليه السلام) يا امير المؤمنين ما ولد اكبر من ابيه من أهل الدنيا قال نعم أولئك ولد عزيز حيث مر على قرية خربة وقد جاء من ضيعة له تحته حمار ومعه سلة فيها تين وكوز فيه عصير فمر على قرية خربة فقال اني يحيى هذه الله بعد موتها فأماته الله مائة عام فتوالد ولده وتناسلوا ثم بعثه الله إليه فأحياه في الموقع الذي أماته فيه فأولئك ولده أكبر من أبيهم. وروي أنه أتى قومه على حماره وقال انا عزيز فكذبوه فقرأ التوراة من الحفظ ولم يحفظها أحد قبله فعرفوه بذلك فقالوا هو ابن الله وقيل لما رجع إلى منزله كان شابا واولاده شيوخا فإذا حدثهم بحديث قالوا حديث مائة سنة. أقول: ويمكن التوفيق بين هذه الأخبار بالقول بوقوع هذه القضية مرتين مرة لأرميا في تعجبه في احياء قتلى بخت نصر واخرى لعزيز في تعجبه في احياء من مات من أصحابه في يوم واحد الا انه عبرت لأرميا بالموت ولعزيز تارة بالغيبة واخرى بالموت وإنما التنافي بين رواية القمي في قصة دانيال ورواية الاكمال فيها وبين روايتي الاكمال حيث قيل في احدهما ان قتل بخت نصر كان على دم يحيى بن زكريا موافقا للقمي والعياشي وقال في الاخرى ان ولادة يحيى كانت بعد تلك القضايا بسنين والعلم عند الله (1). (260) وإذ قال إبراهيم رب أرني كيف تحي الموتى إنما سألتك ليصير علمه عيانا قال أولم تؤمن بأني قادر على احياء باعادة التركيب والحياة قال له ذلك وقد علم انه اعرق الناس في الايمان وأثبتهم ليجيب بما أجاب فيعلم السامعون غرضه قال بلى ولكن _____ (1) ومما يؤيده ما في التفسير ما رواه في الاكمال ايضا في موضع آخر عن النبي (صلى الله عليه وآله) في حديث طويل بعد أن ذكر أن الله استودع علمه وحكمته بعد عيسى شمعون بن حمون الصفا وبعده يحيى بن زكريا وبعده ولد شمعون وبعده في ذرية يعقوب بن شمعون قال وعند ذلك ملك بخت نصر مائة سنة وسبعا وثمانين سنة وقتل من اليهود سبعين الف مقاتل على دم يحيى بن زكريا وخرب بيت المقدس وتفرقت اليهود في البلدان " منه " .